

بحار الأنوار

[292] على الناس، وهان عليكم أمر علي بن أبي طالب وحده. قال: فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة حتى دخلوا على العباس في الليلة الثانية من وفات رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: فتكلم أبو بكر فحمد الله عز وجل، وأثنى عليه، ثم قال: إن الله ابتعث محمداً (صلى الله عليه وآله) نبياً، وللمؤمنين ولياً، فمن الله عليهم بكونه بين طهرانيهم، حتى اختار له ما عنده، وترك للناس أمرهم ليختاروا لأنفسهم مصلحتهم، متفقين لا مختلفين فاختاروني عليهم والياً، ولأمورهم راعياً، فتولوني ذلك، وما أخاف بعون الله وهنا، ولا حيرة، ولا جبناً، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب. غير أنني لا أنفك من طاعن يبلغني، فيقول بخلاف قول العامة، فيتخذكم لجأ فتكونون حصنه المنيع، وخطبه البديع، فإما دخلتم مع الناس فيما اجتمعوا عليه أو صرفتموهم عما مالوا إليه، فقد جئناك ونحن نريد أن نجعل لك في هذا الأمر نصيباً يكون لك، ولعقبك من بعدك، إذ كنت عم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وإن كان الناس قد رأوا مكانك ومكان صاحبك فعدلوا بهذا الأمر عنكما (1). فقال عمر: إي والله وأخرى يا بني هاشم على رسلكم، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) منا ومنكم، ولم نأتك حاجة منا إليكم ولكن كرهنا أن يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون، فيتفاقم الخطب بكم وبهم، فانظروا لأنفسكم وللعامة. فتكلم العباس فقال: إن الله ابتعث محمداً (صلى الله عليه وآله) نبياً وللمؤمنين ولياً (2) فان _____ (1) في النهج 1 / 74: " وإن كان المسلمون قد رأوا مكانك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومكان أهلكت ثم عدلوا بهذا الأمر عنكم وعلى رسلكم بنى هاشم فان رسول الله (صلى الله عليه وآله) منا ومنكم، فاعترض كلامه عمر وخرج إلى مذهبه في الخشونة... إلى آخر ما سيأتي في المتن، وهكذا في تاريخ اليعقوبي 2 / 115 والامامة والسياسة 1 / 21 جعل " وعلى رسلكم " من كلام أبي بكر. (2) زاد النهج واليعقوبي: فمن الله عليهم به على أمته حتى اختار له ما عنده، فخلى الناس على أمرهم ليختاروا لأنفسهم مصيبيين للحق مائلين عن زيغ الهوى، فان كنت... الخ (*) .